

قطاع النقل الجوي السعودي: إلى أين؟؟

د سامي بن عبدالعزيز النعيم

www.saudienergy.net Twitter: @neaimsa

أبدأ مقال الأسبوع بسؤال يهم الكثير من المتابعين لتطورات قطاع النقل الجوي السعودي الذي يشمل خطوط الطيران و المطارات بما فيها من خدمات: هل واكب هذا القطاع الحيوي الذي يمس حاجة المواطنين و المقيمين و الزائرين اليومية التغيرات المتسارعة التي طغت على صناعة السفر الجوي الإقليمي و العالمي؟ هل تطور هذا القطاع بمعدلات تساوي معدلات النمو الإقتصادي السعودي الذي يقدر ب4-6% سنويا؟ أو التحسن الكبير لمستوى المعيشة لدى المواطن و المقيم؟ أو نسبة تكاثر عدد السكان في المملكة الذي يبلغ 2-3% سنويا؟ سؤال جوابه سهل و تفسيره صعب و محزن في نفس الوقت.

نجد هذا القطاع ينمو و يتسارع بشكل مضطرب و إيجابي من حولنا خاصة في الإمارات و قطر و البحرين. توسع في الكمية من خلال ارتفاع عدد الرحلات و المحطات الدولية التي تضاف بشكل يومي، و كذلك بشكل نوعي من خلال الخدمات المتطورة المقدمة للمسافر في هذه المطارات، و نحن مع الأسف الشديد خطوطنا و مطار اتنا و خدماتنا لا تزال تعيش في القرن الماضي. بل يرى البعض تراجع بشكل مخيف كما هو الحال في مطار الملك فهد الدولي الذي يعطي المسافر طابع بأنه لم يزل يعيش في القرن الماضي من خلال الخدمات المتدنية التي يقدمها للمسافر. فمن يصدق بأن أرقام و أوقات الرحلات الدولية تكتب على سبورة باليد داخل صالات السفر، و من يصدق بأن صالة إنتظار رجال الأعمال لا تقرب من مستوى صالة إنتظار العمال في المطارات المتطورة من حولنا، و من يصدق تكديس المسافرين خلف الصفوف الطويلة لإنهاء إجراءات الجوازات بالرغم من قلة عدد الرحلات الدولية، و من يصدق أن موقع المطار على الشبكة العنكبوتية يحتوي على أخبار من عام 2011م و لا يحتوي على أي معلومة تفيد المسافرين. تصوروا أعزائي القراء لو أن هذه الإجراءات موجودة في مطار دبي أو مطار هيثرو الذي يمر خلالهما مئات الآلاف من المسافرين بشكل يومي. هل شاب مطار الملك فهد الدولي قبل أن يبلغ سن الرشد؟ و من لم يصدق فالإذهب إلى مطار البحرين أو مطار الدوحة أو مطار دبي ليجد أن النسبة العظمى من المسافرين من السعودية.

الحقيقة أن الكثير من المتابعين لهذا القطاع فرحوا عندما تم الإعلان عن السماح لبعض الخطوط الإقليمية العمل في المحطات الداخلية لسد هذه الفجوة الكبيرة التي أحدثها هذا التوقف عن النمو في هذا القطاع الحيوي و هذا الفشل الذريع لهذا القطاع. بقدر هذه الفرحة الكبيرة تجد أيضا حزن كبير من بعض الغيورين على هذا البلد المبارك لفشل هذا القطاع الحيوي و عدم تمكنه من مواكبة التغيرات و التطورات من حولنا بالرغم من توفر و ارتفاع الطلب على السفر و توفر المال للإستثمار.

فهل يعقل أن ما وصلت إليه بعض الخطوط الجوية الإقليمية لا يتعدى عمرها 15 سنة من توسع و تطور يتعدى بكثير ما وصلت إليه الخطوط الجوية السعودية التي تبلغ عامها 68؟ ها شابت الخطوط السعودية؟ و هل ستقبل الخطوط القطرية باستمرار الخدمات المتدنية في صالات السفر في مطار اتنا بعد تشغيل رحلاتها الداخلية؟ أم أنها سوف تطالب بصالات خاصة و خدمات خاصة تساوي الصالات و الخدمات المقدمة في المطارات الدولية؟

الحقيقة انه هناك الكثير من التساؤلات و القليل من الإجابات، و الأهم من ذلك حزن كبير لدى المواطن الغيور على بلده. فمن حقه مطالبة المسؤولين بتحمل مسؤولياتهم لمواكبة التطورات من حولنا، و من حقه أن لا يقبل بمستويات متدنية للخدمات في مطار اتنا. فلا ينقصنا المال و لا أعتقد أنه ينقصنا العقول.